اتجاهات التعليم الجديد فى ضوء مفهوم التنمية المستدامة (مراحل التعليم الأولى بالتعليم ما قبل الجامعى - نموذجا)

د. سامية أحمد فرغلى*

مقدمة:

أعلن إطار عمل إنتشون Incheon بالمنتدى العالمى للتعليم ٢٠١٥ من أجل تنفيذ ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة عن أهمية دور التعليم فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، والتى تساهم اليونسكو فى تنفيذها بالتعاون مع اليونيسف، والبنك الدولى، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، ومنظمة الأمم المتحدة للمرأة، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والذى نظم فى إنتشون بجمهورية كوريا، فى الفترة من ١٩-٢٢ مايو ٢٠١٥. (UNEOSC, 2016 – Education, 2030, 7:22)

وتهدف اليونسكو إلى تحسين الوصول إلى التعليم الجيد بشأن التنمية المستدامة على جميع المستويات، وفى جميع السياقات الاجتماعية، لتحويل المجتمع عن طريق إعادة توجيه التعليم ومساعدة الناس على تطوير المعرفة والمهارات والقيم والسلوكيات اللازمة للتنمية المستدامة. يتعلق الأمر بإدراج قضايا التنمية المستدامة ، مثل تغير المناخ والتنوع البيولوجى فى التعليم والتعلم. يتم تشجيع الأفراد على أن يكونوا ممثلين مسؤولين عن حل التحديات واحترام التنوع الثقافى والمساهمة فى خلق عالم أكثر استدامة .(en.unesco.org)

* باحث أصول التربية، عضو هيئة تدريس بجامعة نجران سابقا – مدير المدرسة المصرية اليابانية بالقاهرة الجديدة.

كما يتيح التعليم من أجل التنمية المستدامة ESD (Education for Development Sustainable) للناس تغيير طريقة تفكيرهم والعمل من أجل مستقبل مستدام، كما تؤكد رؤية مصر ٢٠٣٠ فيما يختص بالبعد الاجتماعى فى المحور السابع حول التعليم والتدريب، وإتاحته للجميع بجودة عالية دون تمييز مرتكزا على المتعلم والمتدرب، وأن يساهم فى الشخصية المتكاملة، والمحور الثامن بشأن الثقافة لبناء منظومة قيم إيجابية فى المجتمع المصرى تحترم التنوع والاختلاف وعدم التمييز. (رؤية مصر ٢٠٣٠، ١٣)

وتمثل إستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ محطة أساسية فى مسيرة التنمية الشاملة فى مصر تربط الحاضر بالمستقبل، وتستلهم إنجازات الحضارة المصرية العريقة، لتبنى مسيرة تنموية واضحة لوطن متقدم ومزدهر تسوده العدالة الاقتصادية والاجتماعية، وتُعيد إحياء الدور التاريخى لمصر فى الريادة الإقليمية. كما تمثل خريطة الطريق التى تستهدف تعظيم الاستفادة من المقومات والمزايا التنافسية، وتعمل على تنفيذ أحلام وتطلعات الشعب المصرى فى توفير حياة لائقة وكريمة، وقد تبنّت الإستراتيجية مفهوم التنمية المستدامة كإطار عام يُقصد به تحسين جودة الحياة فى الوقت الحاضر بما لا يخل بحقوق الأجيال القادمة فى حياة أفضل، ومن ثم يرتكز مفهوم التنمية الذى تتبنّاه الإسراتيجية على ثلاثة أبعاد رئيسية تشمل البعد الاقتصادى والبعد الاجتماعى والبعد البيئى. (رئاسة مجلس الوزراء:http://www.cabinet.gov.eg)

مشكلة البحث:

وإذا كانت الوظيفة التى على المدرسة القيام بها فى مجال إعادة بناء الهوية من خلال إعادة بناء المعارف والقيم الثقافية على المستوى الفردي بوصفها خلاصة لتجربة اكتساب شخصية تميز حياة الفرد على المستوى الفكرى والجمالى والسلوكى، وتمنحه

إمكانيات محددة وخاصة لفهم العالم وتأويله، وتعرف الثقافة على المستوى الجماعي بوصفها خلاصة لتجربة حضارية تسم المجتمع أو الجماعة بخصائص محددة تميزه عن المجتمعات الأخرى، وتحدد الدينامية الشخصية تجربة الفرد المكتسبة خلال مساره الثقافى الشخصى من حيث درجة تأثره بالعائلة والمدرسة والإعلام والمحيط الاجتماعى والثقافى. (عبد السلام، ٢٠١٢، ٦٤)، كل ذلك يجعل من إعداد التلاميذ للمستقبل مهمة بالغة التعقيد تستدعى إعمال الفكر الإستراتيجى، واعتماد مقاربات للتحول الشامل وفق الرؤية المستقبلية للتنمية، ونحو الهندسة المجتمعية المطلوبة وطبيعة إنتاج وتوظيف المعرفة اللازمة لدعم ذلك، ورسم معالم النظام التعليمى كأحد أعمدة التحول الشامل لرأس المال المعرفى والاجتماعى والمؤسسى فى إحداث التغيير والتطوير، لذا ستحاول الباحثة البحث فى التنمية المستدامة والتركيز على اتجاهات التعليم الجديد باعتباره نموذجا تم البدء فى تطبيقه، ومن ثم ينطلق البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما التحليل الفلسفى للتعليم الجديد واتجاهاته بمراحل التعليم الأولى فى مصر؟
٢. ما هى طبيعة العلاقة بين مجالات التنمية المستدامة وفلسفة الأنشطة الخاصة فى تنمية شخصية الطالب؟
٣. ما هى التحديات التى تواجه المؤسسات التعليمية خاصة النماذج الجديدة منها لتحقيق التنمية الشاملة للطالب؟
٤. كيف يمكن وضع تصور مقترح لتطوير التعليم فى ضوء منظور التنمية المستدامة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فى:

١. تزويد الباحثين بمسايرة المتغيرات المتبعة فى تطوير التعليم مع فتح آفاق بحثية لدراسة تلك الاتجاهات وارتباطها بالتنمية المستدامة على مستوى البحوث المستقبلية.
٢. أهمية مرحلة التعليم قبل الجامعى باعتبارها أحد ركائز مشروعات التنمية المستدامة.
٣. تحديد الوضع الراهن لتفعيل المنهج الجديد وفتح نماذج جديدة للمؤسسات التعليمية.
٤. يفيد البحث الحالى فى إعادة النظر نحو تطوير التعليم وارتباطه بجودة مؤسسات التعليم قبل الجامعى.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس: تقديم تصور مقترح لتطوير التعليم فى ضوء منظور التنمية المستدامة.

الأهداف الفرعية: يحاول البحث الوصول إلى الأهداف التالية:

١. التحليل الفلسفى للتعليم الجديد بمراحل التعليم الأولى فى مصر.
٢. تفسير مجالات التنمية المستدامة وارتباطها بفلسفة الأنشطة الخاصة فى تنمية شخصية الطالب.
٣. الوقوف على التحديات التى تواجه المؤسسات التعليمية خاصة النماذج الجديدة منها لتحقيق التنمية الشاملة للطالب.
٤. وضع تصور مقترح لتطوير التعليم فى ضوء منظور التنمية المستدامة.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى بقصد قراءة موضوعية وتحليلية للأدبيات التربوية التى عالجت قضايا التنمية المستدامة، وركائز التعليم الجديد ونمط المؤسسات التعليمية المستحدثة، والمناهج الجديدة لتواكب رؤية التعليم الحديث٢٠٣٠، حيث أن المنهج الوصفى يعتمد على تحديد المشكلة والتحقق منها، وصياغة أسئلتها ومحاولة إيجاد الحلول فى ضوء الاطلاع على أسس وأدبيات البحث فى العلوم التربوية والاجتماعية.

مصطلح البحث: التنمية المستدامة Sustainable Development

يقصد بالتنمية المستدامة كما يعرفها Montebon هى "تنمية دائمة" هى تنمية منهجية وطويلة الأجل للدول التى تضمن وجود علاقة قوية بين الأمن الاجتماعى والبيئى مع التقدم الاقتصادى.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التى تناولت التنمية المستدامة منها:

دراسة (Montebon, 2018) حول مفهوم المعلمين قبل الخدمة للتنمية المستدامة وإدماجها فى دروس العلوم، يعد مفهوم التنمية المستدامة ضروريًا لمدرسى ما قبل الخدمة لإدراكهم لأن البلد فى طريقه للتقدم والتصنيع ودورهم كمدرسين فى المستقبل أمر مهم. وبالتالى، تهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم المعلمين قبل الخدمة للتنمية المستدامة. من المهم أن يكون مفهوم التنمية المستدامة واضحًا للمعلمين لأنه يحدد مدى فعالية تعليمهم للمفهوم لطلابهم. يكشف التصميم البحثى النوعى الذى يستخدم الاستبيانات والمقابلات والمناقشات الجماعية المركزة عن المفاهيم الخاطئة لمعلمى ما قبل الخدمة حول التنمية

المستدامة. سيتم استخدام نتيجة هذا البحث لإنشاء برنامج يساعدهم فى إعداد الدروس التى تدمج مفهوم التنمية المستدامة بنجاح.

ودراسة (Keles& Others, 2017) حول نماذج عقلية لطلاب الصف السابع عن مفهوم "التنمية المستدامة" بالمجلة الأوربية للدراسات التربوية، وكان الغرض من الدراسة هو استنباط الآراء التى صاغها طلاب الصف السابع الثانوى حول ثلاثة مكونات لمفهوم التنمية المستدامة؛ البيئة والمجتمع والاقتصاد. تتكون مجموعة الدراسة للتنفيذ من ٢٠ طالبًا يدرسون فى مدرسة ثانوية عامة فى العام الدراسى ٢٠١٤-٢٠١٥. استخدمت الدراسة تصميم الظواهر كأحد أساليب البحث النوعى. تم استخدام طريقة الرسم لجمع بيانات الدراسة. تم إعداد الرسومات التى تمثل العلاقة بين البشر والطبيعة والاقتصاد تمشيا مع طريقة الرسم. طُلب من المشاركين التعبير عن الأفكار التى أثارتها هذه المفاهيم من خلال الرسومات، ثم الكتابة تحت الرسومات الخاصة بهم عما أرادوا التعبير عنه من خلال رسوماتهم. بعد ذلك، أجريت أعمال جماعية صغيرة للطلاب لتوضيح العلاقة بين هذه المفاهيم بحيث يمكن استنباط العلاقة بين هذه المفاهيم. فى ضوء نتائج هذا التحليل، يتبين أن الروابط المعرفية التى أنشأها الطلاب بشأن مكونات مفهوم التنمية المستدامة متوافقة مع هذا المفهوم.

ودراسة (Reunamo & Others, 2013) للتعليم من أجل التنمية المستدامة فى مرحلة الطفولة المبكرة فى فنلندا بمجلة تعليم المعلمين من أجل الاستدامة فى مناهج التعليم والرعاية فى مرحلة الطفولة المبكرة الفنلندية، حيث أكدت انه لا يوجد محتوى محدد للتعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD). وبالتالى، لا يمكن الحصول على إرشادات مباشرة حول كيفية إجراء ESD فى ECEC من المنهج الدراسى. وبالنظر فى تفضيلات المعلمين فى مرحلة الطفولة المبكرة الفنلندية من خلال نموذج التعليم البيئى الموسعة.

وراء هذا النموذج هو نموذج شجرة "بالمر" والتركيز على المكونات التجريبية والاجتماعية والأخلاقية من ECEC. طريقة البحث المستخدمة مسح. قام ٩٢٤ فريقًا فى جنوب فنلندا بتقييم بيئات التعلم الخاصة بهم. باستخدام تحليل العوامل والموثوقية، قاموا باستخراج ثلاثة عوامل ذات صلة بنموذج Palmer، حيث أكد المعلمون بشكل أساسى على جوانب التعلم فى فهم ECEC. ثم الجوانب الاجتماعية للتعليم، ثم الجانب الثالث الأكثر أهمية تضمن الجوانب الأخلاقية والمشاركة فى ECEC. وتناقش الآثار المحتملة ومؤشرات لممارسة البيئة والتنمية المستدامة.

وتشير أدبيات التنمية إلى أن العالم يسير وفق مفهوم التنمية المستدامة الذى بلوره برنامج الأمم المتحدة والذى يرتكز على مفهوم الخيارات وفرص الحياة امام الناس واكتساب المعرفة، وقد اختلفت رؤى الدراسات التى تم عرضها حول التنمية المستدامة، ويتميز البحث الحالى عنها فيما يخص مشكلة البحث وما يسعى لتحقيقه من أهداف ووضع تصور مقترح لتطوير التعليم فى ضوء التنمية المستدامة.

التحليل الفلسفى للتعليم الجديد بمراحل التعليم الأولى فى مصر:

يؤكد الدستور المصرى فى مادته (١٩) لعام ٢٠١٤ أن التعليم حق لكل مواطن، وتوضح أهداف التعليم على النحو التالى: (بناء الشخصية المصرية – الحفاظ على الهوية القومية – تعزيز الطريقة العلمية فى التفكير – تنمية المواهب وتشجيع الابتكار – إرساء القيم الثقافية والروحية – تعزيز قيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، كما تناولت مواده أن لكل طفل الحق فى التعليم المبكر فى مراكز للطفولة حتى السادسة، وتحظر عمالته قبل إتمام التعليم الأساسى.

إن استثمار الموارد البشرية لا يتم إلا ببناء نظام تعليم عصرى بمقاييس جودة عالمية، وقد استحدثت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى نظاما لبناء إنسان مصرى منتم

لوطنه ولأمته العربية وقارته الإفريقية، مبتكر، مبدع، يفهم، ويتقبل الاختلاف ولديه القابلية على تقبل الآخر والقابلية على التطور، متمكن من المعرفة والمهارات الحياتية من خلال كفاءات القرن الواحد والعشرين: المرونة، التواصل، المسؤولية، الإدارة الذاتية، المشاركة، التعاطف، احترام الاختلاف، التعاون، التفاوض، الإنتاجية، صناعة القرار، التفكير النقدى، الإبداع، حل المشكلات، قادر على التعلم مدى الحياة وقادر على المنافسة العالمية، (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٩/١٨، ٥)

وقد تبنت وزارة التربية والتعليم فى مصر مناهج تعليمية جديدة أطلق عليها [٢,٠] لتختلف عن المناهج السابقة [١,٠]، حيث يهدف الجديد منها إلى إعادة تشكيل نظرة المجتمع للتعليم الحكومى من خلال تحسين أداء المعلم، والعمل على التلميذ لتنمية المهارات الحياتية والقيم والاتجاهات والمواطنة، وغيرها من المهارات التى تعد المواطن المصرى لمواجهة الحياة، وللتعلم مدى الحياة بشكل قائم على المتعة والسعادة والترفية، وتقليل نسب الغياب والتسرب من التعليم، ويتبنى النظام المصرى [2.0] عدة تحولات تتمثل فى (وزارة التربية والتعليم، JICA، ٢٠١٨،٢): التحول من التأكيد على المعرفة إلى التأكيد على المهارات، والتحول من المنهج الواسع إلى المنهج العميق، والتحول من التعليم التلقينى إلى التعلم القائم على نشاط المتعلم، والتحول من المواد الدراسية المنفصلة إلى محاور متعددة التخصصات، والتحول من التعلم النظرى إلى التعلم الممتع المرتبط بحياة المتعلم، والتحول من المواد التعليمية الورقية إلى المواد التعليمية الورقية والرقمية معًا، وأخيرًا التحول من فلسفة الامتحانات إلى التقييم. (وزارة التربية والتعليم، JICA، دليل الأنشطة الخاصة، ٢٠١٨، ٢)

وتتضافر اتجاهات التعليم الحديث بين مسايرة الدول لخطط التنمية المستدامة لمجتمعاتها فى ضوء رؤية ٢٠٣٠، واستحداث المناهج الجديدة لتعاصر التحولات

العالمية، وتتدخل فى تشكيل صورة الطالب وفق متطلبات سوق العمل والجدارات المبنية على التنافس العالمى فى ظل سيناريوهات المهن المستقبلية، وفتح آفاق التنوع، وتحقيقا لمفهوم المواطنة تبنى نظم تعليمية حديثة تتفق ومتطلبات المجتمع المصرى وفى ظل خطط التنمية المستدامة، والتوجهات العالمية كان تطبيق نموذج التعليم اليابانى من دول الشرق الأكثر اتساقا وتحقيقا للأهداف بالنسبة للمجتمع المصرى، فالمستقرئ لطبيعة المجتمع اليابانى والمنظور التاريخى للتعليم، وما أحدثه من إعداد أجيال تفي بمواصفات المواطن الصالح لمجتمعه وتتسق مع المتغيرات العالمية مع إحداث طفرات نوعية فى الاقتصاد اليابانى لتصبح فى صفوف الدول المتقدمة، وذلك نتاج النظام التعليمى وإستراتيجياته فى إعادة التركيز على الاستثمار فى العنصر البشرى للمجتمع، حيث أخذت اليابان ثلاث مراحل إصلاحية من أجل تعليم جيد: عام ١٨٧٢ بعهد الإمبراطور ميجى، وعام ١٩٤٨ عقب الحرب العالمية الثانية والتى أسفرت عن احتلال الولايات المتحدة لليابان، وأواخر ثمانينيات القرن الماضى ولا تزال مستمرة حتى العقد الثانى من الألفية الثالثة.

تفسير مجالات التنمية المستدامة، وارتباطها بفلسفة الأنشطة الخاصة فى تنمية شخصية الطالب: خصصت برامج التنمية المستدامة ثلاثة مجالات للاستدامة وهى: البيئة والمجتمع، والاقتصاد، وكذلك البعد الأساسى للثقافة. بينما التعليم كمدخل للتنمية المستدامة حددت اليونسكو جوانب رئيسة تدعم جودة التعليم للمتعلم وهى: التعليم المتعلق بفردية المتعلم، التعرف على قدرة المتعلم وخبراته من خلال المعلومات التى يحصل عليها، جعل المحتوى ذا صلة، التنوع فى إستراتيجيات التدريس مثل: المحاكاة، المناقشات الصفية، تحليل القضية، والقص ليلبى المعلم الاحتياجات المتنوعة للتلاميذ، وتحفز عمليات التعلم المختلفة: أسئلة، وتحليلاً، والتفكير النقدى واتخاذ القرارات، كما تنتقل المناهج التعليمية

من الدروس التى تركز على المعلم إلى الدروس المقدمة من الطلاب، ومن التلقين إلى المشاركة وغالبا ما تعتمد على الفنون باستخدام الدراما واللعب، والموسيقى، والتصميم، والرسم لتحفيز الإبداع والتخيل البديل، وتركز بيداجوجيا التنمية المستدامة على المشكلات والقضايا للمناقشة والتحليل وتطبيق القيم من أجل تغيير إيجابى ومساعدة التلاميذ. (التربية من أجل التنمية المستدامة – اليونيسكو، ٢٠١٢، ١٥:٦)

ومن المشاريع التعليمية التى بادرت الوزارة فى تطبيقها كان نموذج نظام التعليم اليابانى أساسا فى تغيير التعليم، وتطبيق فلسفة تعليمية جديدة تقوم على التعلم القائم على المتعة والسعادة والترفيه وممارسة أنشطة جديدة، تهدف إلى بناء شخصية الطفل الشاملة، حيث تم تطبيق وزارة التعليم المصرية والوكالة اليابانية للتعاون الدولى فى أكتوبر ٢٠١٥ لبعض الأنشطة بصورة تجريبية فى مدرستين للمرحلة الابتدائية قائمة للعام الدراسى ٢٠١٦/٢٠١٥ (غسل اليدين، والريادة اليومية Nitchoku، والتنظيف، واختبار اللياقة البدنية والقراءة الهادئة وممارسة حساب مدتها خمس دقائق يوميًا)، ثم تحويل عدد (١٠) مدارس أخرى فى العام الدراسى ٢٠١٧/٢٠١٦، إلى مدارس تطبق أنشطة التوكاتسو "Tokubetsu Katsudo (Tokkatsu)" كتجربة استطلاعية، هدفها تربية الطفل الشاملة. وتهدف هذه الفلسفة إلى إعادة تشكيل نظرة المجتمع للتعليم من خلال تحسين أداء المتعلم (الأطفال) فى سن ما قبل المدرسة، والعمل على تنمية المهارات الحياتية والقيم والاتجاهات الوطنية وغيرها من المهارات التى تعد المتعلم لمواجهة الحياة، وتعديل أخلاقيات وسلوكيات التلاميذ، ويتضمن تطبيق جوهر أسلوب التعليم اليابانى والإدارة المدرسية فى المدارس المصرية،، ببعض فصول رياض الأطفال بالمدارس القائمة بالفعل (Pilot School)، من خلال أنشطة تعليمية لا يتم إدراجها فى إطار المواد الدراسية فى التوقيت الحالى لتطبيق التجربة، من شأن هذه الأنشطة أن يستطيع الطلاب

بناء علاقات إنسانية جيدة ووضع أهداف فردية خاصة لكل طالب لتحقيقها وتبادل الأدوار فيما بينهم وتعزيز الحوار وإيجاد حلول للمشكلات التى تواجههم، وتعلم تحمل المسؤولية والتوصل إلى توافق للآراء فى الموضوعات والقضايا المعنية باهتماماتهم، لاسيما يمتد هذا الأثر التعليمى على الطلاب ويتجاوز أسوار المؤسسات التعليمية ليصل للمجتمع الخارجى (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٨ – ٢٠١٩، ١٠)، وظل هذا تحت مظلة التجريب، حيث تم افتتاح المدارس المصرية اليابانية فى العام الدراسى ٢٠١٧ – ٢٠١٨ ثم بدأت بتفعيل المناهج الجديدة فى العام الدراسى الحالى ٢٠١٨/٢٠١٩ ، وقد بلغ عدد المدارس المصرية اليابانية حتى الآن ٣٥ مدرسة موزعة على مستوى الجمهورية، وقد تبنت الوزارة مشروع المدارس المصرية اليابانية، وتطويع التجربة اليابانية فى التعليم لتطبيقها عقب زيارة الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى إلى اليابان وكان ختام برنامج زيارته (زيارة مدرسة ميامى الابتدائية بطوكيو) فى فبراير ٢٠١٦، وتم تفعيل بروتوكول الشراكة بين البلدين فى مجالى التعليم والصحة.

وعن إنشاء وحدة إدارة مشروع المدارس المصرية اليابانية بديوان عام وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، صدر قرار وزارى رقم (١٣) بتاريخ ٢٠١٧/١/١٧ على أن تتبع الوزير مباشرة، وتخضع للإشراف الفنى المباشر لمدير المشروع المصرى اليابانى، بالتنسيق مع رئيس قطاع التعليم العام، ويتم اختيار المدارس والموارد البشرية والمادية التى يتم تطبيق المشروع بها، وفق معايير وذلك بالتعاون مع المديريات والإدارات التعليمية، وبالتنسيق مع الجانب اليابانى.

وتدعم هيئة التعاون الدولى اليابانى (JICA) رفع مستوى جودة التعليم فى مصر من خلال التعاون الفنى وبرامج المتطوعين، وذلك عقب زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى اليابان فى فبراير عام ٢٠١٦، حيث أصدر الرئيس السيسي ورئيس وزراء اليابان،

السيد شينزو أبى، بياناً مشتركًا حول الشراكة المصرية اليابانية للتعليم. وأُطلِقت هذه الشراكة لشدة اهتمام والتزام الجانبين المصرى واليابانى فى تحقيق التعاون بين البلدين فى مجال التعليم بدءًا من مرحلة الطفولة المبكرة، مرورًا بالتعليم الأساسى والتعليم الفنى حتى التعليم العالى والبحث العلمى والتكنولوجيا والابتكار، فكان الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة رياض الأطفال) من خلال نشر عدد من المفاهيم مثل "التعلم من خلال اللعب" التى تهدف إلى تعزيز المهارات الاجتماعية وصفات كالاستقلال والانضباط والتعاون بين الأطفال، مما سيساعد على التنشئة السليمة للأطفال المصريين، بجانب الاهتمام بالتعليم الأساسى لتنمية المتعلم تنمية شاملة فى جوانبه الثلاثة: الجانب المعرفى الأكاديمى، والجانب الشخصى، فضلا عن الجانب البدنى والصحى، وخلق مدرسة تحقق السعادة والفخر ومتعة التعلم، وتنمية الحكم الذاتى والانتماء والكفاءة لدى المتعلم، وتنمية مهارات القرن الحادى والعشرين، وتبنى مبادرة المهارات الحياتية والتعليم من أجل المواطنة ليصبح عضوًا فاعلاً ومنتجًا فى المجتمع فى المستقبل.

تحديات المؤسسات التعليمية خاصة النماذج الجديدة منها لتحقيق التنمية الشاملة للطالب:

- التعليم يحتاج إلى المجتمع من أجل رسم فلسفة التربية وبلورة النظم التعليمية وتحديدها وضبطها، وهذا يستوجب وجود مجتمع منضبط يقدر الرسالة التربوية ويعمل على تجديدها دائما، وتطويرها وفق الإطار المجتمعى (الجابرى، ١٩٩٨، ١٨).
- التراجع عن توفير نظام تعليم عام جيد يكون موحدا فى منظومة القيم يجمع الجميع تحت مظلة وطنية واحدة هو صميم أزمة التربية المعاصرة، حيث أن استمرارية التغيير فى نظم التعليم فى جميع مستوياته ومخرجاته يعد مكمن الخطر على الأمن

القومى المعاصر فى ضوء ما يواجهه الوطن من تحديات داخلية وخارجية (خليفة، ٢٠١٨، ١٥٩)

- ضعف مستوى الوعى بالمجتمع عن أهداف وفلسفة التعليم الجديد وما يتزامن من تفعيل للمدارس المصرية اليابانية.
- ضعف مستوى الخبرات لبعض الكوادر المهنية إداريًا وأكاديميًا وتنوع التخصصات غير ذات الصلة بالعملية التربوية مباشرة واحتياج إعداد معلمى طفل ما قبل المدرسة وتأهيلهم تربويًا.
- أثر تربية طفل رياض الأطفال ما قبل المدرسة على الأداء الأكاديمى فى المدرسة الابتدائية وتجاوز إلحاق الأبناء بمرحلة رياض الأطفال وفقا للمستويات الثقافية المتباينة. حيث أن المكون المعرفى محصلة للمعارف والخبرات تبدأ بالمشاهدة ثم التجربة ثم الأخبار المتواترة، وكل هذه المعارف والخبرات يستقبلها العقل ويحللها فى نهاية الأمر، ثم يكون من خلالها رؤيته وتصوره وحكمه على الموضوع المطروح للبحث. (أبو محمد، إبراهيم، ٢٠٠٧، ٢٧)
- ضعف متابعة التوجيه التربوى لمرحلة رياض الأطفال والصفوف الأولى من التعليم الابتدائى.

وبعد تناول بعض التحديات التى تواجه النظام التعليمى الجديد، يتم عرض النتائج التى توصلت إليها الدراسة ومن ثم طرح تصور لتطوير التعليم فى ضوء منظور التنمية المستدامة.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من خلال الأدبيات والدراسات السابقة منها:

- التنمية المستدامة ثلاثية الأبعاد وتشمل البعد الاقتصادى والبعد الاجتماعى والبعد البيئى.
- مناهج التعليم الجديد [٢,٠] تهدف تحسين أداء المعلم، وتنمية مهارات المتعلم الحياتية والقيم والاتجاهات والمواطنة، والتعلم مدى الحياة مرتكزة على المتعة وفق عدة تحولات رئيسة فى جوهره.
- أهمية إنشاء برنامج تساعد المعلم فى إعداد الدروس التى تدمج مفهوم التنمية المستدامة بنجاح.
- تساهم هيئة التعاون الدولى اليابانى (JICA) فى رفع مستوى جودة التعليم فى مصر من خلال الدعم الفنى وبرامج المتطوعين ومتابعتهم للمدارس.
- أكد المعلمون على أهمية جوانب التعلم ثم الجوانب الاجتماعية للتعليم، ثم الجوانب الأخلاقية كمؤشرات لممارسة البيئة والتنمية المستدامة.
- توفير قيادة جادة من المعلمين المؤهلين الذين يتسمون بالجودة، وهذا بالطبع يتطلب انتقاء مبنيا على معايير مهنية جيدة.
- تهدف المدارس المصرية اليابانية (التعلم المتمحور حول الطالب). دعم تعلم الطلاب، فدور المدرسة مهم فى بناء كوادر قادرة ومؤهلة لدفع عجلة التقدم والحراك الاجتماعى.
- للتعلم من خلال اللعب، واللعب الحر من خلال اللعب بالرمال كأنشطة إبداعية لها أهمية فى تنمية التوافق لطفل رياض الأطفال كما أن له دور فى تنمية قيم التعاون، ولعب الأدوار.
- يعد نشاط تنظيف المدرسة واحدًا من النشاطات التى تحتوى على العديد من الوظائف التربوية المتنوعة، والتى بدورها تعمل على تنمية العلاقات الشخصية كوظيفة تعليمية

- الأنشطة التعليمية وفقا للنموذج اليابانى تستخدم لبناء المهارات الشخصية والنمو العاطفى خلال مراحل الدراسة المختلفة.
- تهدف لتكوين الشخصية المتكاملة للمحافظة على الاتفاق القيمى والتماسك الاجتماعى للمجتمع ومحاولة التوازن مع متغيرات القرن خروجًا عن النمط التقليدى للتعليم والتركيز على الطالب لتنمية القدرة على الإنجاز، والاعتماد على المشروع المتنامى والممتد، ويمكن وصف المعلم بأنه الداعم المحرك الخفى.
- –غلبة الطابع العملى من خلال ممارسة الأنشطة والمهام للطلاب وانخفاض استخدام الوسائل التكنولوجية.
- الاتجاه إلى تركيز الطلاب على البحث العلمى والاستقصاء ليس فقط فى العملية التعليمية بل ليكون أسلوب حياة.
- مردود العملية التربوية القائمة يحتاج وقت كاف لقياس الأثر على المجتمع من خلال الرؤية والأهداف التعليمية.
- الإدارة المدرسية تتطور من خلال البحث فى القضايا الجديدة لتطوير المنظومة التعليمية.

وضع تصور مقترح لتطوير التعليم فى ضوء منظور التنمية المستدامة.

يستهدف هذا الجزء من البحث إعداد تصور مقترح لتطوير التعليم فى ضوء منظور التنمية المستدامة، وذلك فى ضوء ما تم الاستناد إليه من إطار مرجعى وأدبيات تناولت المتابعة مفهوما وممارسة، ونتائج الدراسات السابقة، وأيضا النتائج التى توصلت إليها الدراسة الراهنة، وهذا التصور بمثابة نموذج يمكن الاستفادة منه كموجة لتطبيقه على مستوى تطوير التعليم لضمان التنمية المستدامة داخل المجتمع، للقائمين على عمليات

المتابعة فى المشاريع التعليمية المستحدثة وصناع القرار بالشأن التربوى، من خلال النقاط التالية:

١- صقل الخبرات التعليمية لمعلمى المدرسة بصفة دورية عن طريق عقد الدورات التدريبية.

٢- ضم مدربين ذوي كفاءات للمدارس ضمن القوى العاملة بها لضمان الدعم الفنى المستمر.

٣- تطبيق فكرة المشروعات التعليمية قصيرة ومتوسطة المدى من خلال ربط المناهج بالأنشطة المجمعة، وتدعم مكتسبات الطالب المعرفية والاجتماعية والبدنية.

٤- دمج أنشطة التوكاتسو المنفذة حاليا داخل جميع الحصص الدراسية مع تطبيق المزيد من الأنشطة للحصول على نتائج أفضل فى بناء شخصية المتعلم.

٥- تفعيل الإدارة الجيدة للمناهج الجديدة، ورفع مستوى الأداء المهنى للمعلمين بالتدريب على الإستراتيجيات التدريس التى تتوافق والنظم الجديدة.

٦- تنمية قدرات الطلاب فى قيادة وتنفيذ المشروعات باعتبار الطالب محور التعليم.

٧- محاولة ربط المدارس بالمجتمع المحلى للحصول على صور الدعم لخدمة الحياة التعليمية داخل المدرسة مثل استقدام متخصصين (ضابط مرور، رجل مطافى، فرقة أداء مسرحى لتعليم الأطفال الكلام بطريقة صحيحة...).

٨- نشر الوعى بأهمية المشاركات التطوعية لأولياء الأمور لدعم المدرسة ومشروعاتها التعليمية.

٩- أهمية تفعيل الحصص البحثية الانعكاسية لتبادل الخبرات بين المعلمين وعلى مستوى المدارس تنتهى بالتغذية الراجعة للارتقاء بالتطوير المهنى.

١٠- المدارس الجديدة يجب أن تصبح مركزًا لنقل الخبرة وتدريب المعلمين من قبل أساتذة التربية بالجامعات.

١١- إعطاء الثقة للطفل من خلال تدعيم إحساسه بالمسؤولية فى اتخاذ القرارات ليصل إلى التعلم الذاتى إضافة للتعلم من زملائه الآخرين، فمثلاً فكرة النشاط المجمع التى يقوم الطلاب فيها بصنع الشيء منذ مراحله الأولى وتتوالى المراحل، حيث يحصل الطالب على المعلومة، ويقوم بتنفيذها ثم مراجعتها للتصحيح باستخدام التدوين والانعكاسات ليصل فى النهاية لإتقان النشاط/ المشروع.

١٢- لابد من تحديد دور المعلم فى إطار إرشادى وتوجيهى كميسر للعملية التعليمية، حيث يدعم الطالب ليتجاوز بذاته العقبات وينفذ مشروعه، من خلال إعداد المعلم خطة طويلة المدى ذات مراحل متتابعة لينتج الطالب المشروع بنهاية الخطة أثناء عملية التعلم، فهو يبحث عن الإجابة لمعرفة السبب أو السؤال (لماذا؟) وبتقييم الطالب للمشروع بنفسه يتعلم، ويحل المشكلات التى تتحدى إمكاناته، وبذلك يكون الطلاب هم المفكرون والفاعلون، على أن تكون مشاريع نابعة من الطلاب وتنفذ بمعرفتهم تتصل بقضايا المجتمع والبيئة المحيطة، وهكذا يتم إعداد الطالب الفاعل والقائد والمطور وحامل هموم المجتمع والقادر على حلها داخل إطار العمل التعاوني مع إثبات القدرة الذاتية.

١٣- النظرة الجديدة لتفسير مفهوم التوكاتسو (Life Style) ليتسم بالتعددية والتنوع بالاقتران الوطيد بمقومات الطبيعة وقضايا المجتمع مثل: (الاحتفالات المدرسية، مشاركة الأطفال فى المارثون، رحلات علمية ميدانية، المعسكرات الصيفية، الاحتفال بالتراث، إعادة التدوير).

المراجع

- Education 2030: Incheon Declaration and Framework for Action for the implementation of Sustainable 2015, UNEOSC, Online, 2016. https://en.unesco.org/sdgs https://en.unesco.org/education2030-sdg4 https://en.unesco.org/themes/education-sustainable-development

- رؤية مصر ٢٠٣٠

- رئاسة مجلس الوزراء:http://www.cabinet.gov.eg

- خلفى، عبد السلام: المعارف والقيم فى المناهج الدراسية - قراءة نقديـــة واستـــشرافية، المدرسة المغربية، المعهد الملكى للثقافة الأمازيغية، عـــدد مزدوج ٤/٥ أكتوبر، ٢٠١٢، ص ص ٥٨:١٠٤.

- Montebon, Darryl Roy T.:Pre-Service Teachers' Concept of Sustainable Development and Its Integration in Science Lessons,*Online Submission*, Jurnal Pendidikan Humaniora v6 n1 p1-8 Mar 2018

- Keles, Özgül; Eris, Rabia; Aydogdu, Mustafa :7th Grade Students' Mental Models about the Concept of "Sustainable Development", *Online Submission*, European Journal of Education Studies v3 n7 p12-24 2017

- Reunamo, Jyrki; Suomela, Liisa:Education for Sustainable Development in Early Childhood Education in Finland, Journal of Teacher Education for Sustainability, v15 n2 p91-102 2013

- الدستور المصري، ٢٠١٤.

- وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، ٢٠١٨ – ٢٠١٩،٥.

- وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، JICA، دليل الأنشطة الخاصة، ٢٠١٨،٢.

- Education for Sustainable Development, Source Book, United Nations, Educational, Scientific and Cultural Organization, UNESCO, Learning & Training Tools N°4 – 2012,pp6:15. https://azzasedky.typepad.com/egypt/2017/02/egypt-turns-to-japanese-model-to-reform-education of the world.html

– وزارة التربية والتعليم: ١٨/ ٢٠١٩، ١٠.

- (تعاون جايكا فى مصر، من أجل تحقيق التنمية المستدامة والرخاء فى مصر، هيئة التعاون الدولي اليابانية، أبريل ٢٠١٨،٩) فـــــــــــي: https://www.jica.go.jp/egypt

https://www.jica.go.jp/egypt/arabic/activities/activity12.html

- الجابرى، محمد عابد: العولمة والهوية الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع١٩٩٨،٢٢٨، ص١٨.

- خليفة، أحمد ماهر: التعددية فى نظم التعليم العام ومخاطرها على الأمن القومى (مصر نموذجا)، مجلة دراسات إستراتيجية ومستقبلية، معهد البحوث والدراسات العربية، سبتمبر، ٢٠١٨،ص ١٥٩.

- أبو محمد، إبراهيم: المكون المعرفي ودوره فى توجيه الحضارات، المركز العلمى للطباعة والكمبيوتر، منتدى سور الأزبكية، ٢٠٠٧، ص٢٧.

1